نصـــــوص وآداب

ووصايا ومفسـدات في الحياة الزوجية

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن فزلان الزروعي

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

١

نصوص وآداب ووصايا ومفسدات في الحياة الزوجية

الحمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى، والصلاة والسلام على من لا ينطق عن الهوى، فاللهم صل وسلم عليه وعلى آله أهل العقول والحجا، أما بعد:

فإن الله -جلَّ وعلا- جعل في العلاقة الزوجية من الرحمة والمودَّة ما لم يجعله في غيرها من العلاقات، فقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾(الروم:21)،

قال ابن كثير -رحمه الله-: "فلا ألفة بين روحين أَعْظَمُ مِمَّا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ" تفسير ابن كثير (3/474)

ولما كانت هذه الألفة بهذه المكانة والأهمية؛ أتت نصوص القرآن والسنة النبوية بتعظيم حقّ الرجل ووجوب طاعته واحترامه، وكذلك أتت بوجوب إحسان الرجلَ لزوجته وإكرامها والصبر عليها، في أدلة كثيرة منقسمة إلى قسمين: قسم متعلق بحقِّ الزوج، وقسم متعلق بحقِّ الزوجة.

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن فرحان الزروعي

٢

نصوص وآداب ووصايا ومفسدات في الحياة الزوجية

النصوص الدالة على وجوب الإحسان إلى الزوجة والصبر عليها

1 قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ، قال ابن كثير -رحمه الله-: "وقوله -تعالى-: ﴿وَعاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ﴾ أَيْ: طَيِّبُوا أَقْوَالَكُمْ لَهُنَّ، وَحَسِّنُوا أَفْعَالَكُمْ وَهَيْئَاتِكُمْ بحَسَبِ قُدْرَتِكُمْ، كَمَا تُحِبُّ ذَلِكَ مِنْهَا فَافْعَلْ أَنْتَ بِهَا مِثْلَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِه، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي" (الترمذي 3895)، وَكَانَ مِنْ أَخْلَاقِه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ جَمِيلُ الْعِشْرَةِ دَائِمُ الْبِشْرِ، يُدَاعِبُ أَهْلَهُ، وَيَتَلَطَّفُ بِهِمْ، ويُوسِعُهُمْ نَفَقَتَهُ، وَيُضَاحِكُ نِسَاءَهُ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يسابق عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها-؛ يَتَوَدَّدُ إِلَيْهَا بِذَلِكَ" تفسير ابن كثير (2/212)

2 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ، قَالَ ابن كثير -رحمه الله-: "أَيْ: فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَبْرُكُمْ مَعَ إِمْسَاكِكُمْ لَهُنَّ وَكَرَاهَتِهِنَّ فِيهِ، خَيْرٌ كَثِيرٌ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: هُوَ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْهَا فَيُرْزَقَ مِنْهَا وَلَدًا، وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَلَدِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ (لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ سَخِطَ مِنْهَا خُلُقًا رضي منها آخر)"
تفسير ابن كثير (2/212)

3 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ" رواه البخاري (3331)

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن فرحان الزروعي

www.baynoona.net
@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet

٣

نصوص وآداب ووصايا ومفسدات في الحياة الزوجية

النصوص الدالة على وجوب الإحسان إلى الزوجة والصبر عليها

4 عن عَمْرو بْنِ الْأَحْوَصِ قَالَ: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، إِنَّ لَكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ: فَلَا يُوَطِّئْنَّ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ" رواه ابن ماجه (1851)

---

5 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَكْمَلُ المؤمِنينَ إيمانًا أحْسَنُهم خُلُقًا، وخيارُكُم خيارُكُم لِنسائِهِمْ"

رواه أحمد في مسنده (7402)، وابن حبان في صحيحه (4176)

---

6 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لا يَفْرَكُ مؤمنٌ مؤمِنةً، إنْ كرِهَ منها خُلُقًا رضيَ منها آخَرَ، -أو قال-: غيرَهُ" رواه مسلم (1469)

لا يفرك أي: لا يبغض.

---

7 وعن معاوية بن حيدة -رضي الله عنه- قال: "قلتُ: يا رسولَ الله، ما حقُّ زوجة أحدِنا عليه؟" قال: "أنْ تُطعِمَها إذا طعِمتَ، وتكسُوها إذا اكْتسَيتَ، ولا تضربِ الوجهَ، ولا تُقَبِّح، ولا تَهْجُرْ إلا في البيت" رواه أبو داود (2142)

---

8 عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "مَنْ كانَتْ عندَهُ امْرأَتانِ فَلمْ يَعْدِلْ بينهما؛ جاءَ يومَ القِيامةِ وشِقُّه ساقِطٌ". رواه الترمذي (1141)

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن فرحان المزروعي

www.baynoona.net
@Baynoonanet @BaynoonanetUAE

نصوص وآداب ووصايا ومفسدات في الحياة الزوجية

جملة من الآداب في عشرة الزوج لزوجته

1 طلاقة الوجه مع زوجتك وابتسامتك عند رؤيتها، فتبسُّمك صدقة مع الناس، فكيف بأقرب الناس؟.

2 شكرك لصنيعها وخدمتها؛ فالشَّكر يثبت العمل، ويزيد من النعم، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

3 أحسن الظن بزوجتك؛ فلا تتحسَّس، ولا تتجسَّس، ولا تخوِّن.

4 حافظ على حيائها وحشمتها، وشجعها على ذلك، فالحياء من الإيمان.

5 إياك وكشف سرِّها، فلا تكن حارسًا فاضحًا، والله مطلع عليك، ومن كشف عورة مسلم كشف الله عورته.

6 لا ترفع صوتك عليها أمام أبنائها؛ فتخسر بذلك شخصيتها وهيبتها.

7 ساعدها على برِّ والديها؛ فتكسب صلة، وحسن عشرة، وأسرة أخرى.

8 لاطف زوجتك ولاعبها، فإن اللهو معها يقرِّبك إلى قلبها، ولتكن ملاعبتك معتدلة حتى لا تخسر هيبتك.

9 انتقِ في الحديث معها أحسن الكلمات، وتجنب الكلمة الجارحة، فالكلمة الطيبة صدقة.

10 شاورها في بعض الأمور التي تشتركون فيها، ونمِّ فكرها بالاستشارة والمناقشة الجميلة، واحذر من انقلاب النقاش إلى جدال؛ فإنه ينفر القلوب.

11 تحمَّل تغيُّر مزاجها في بعض الأحوال التي تطرأ عليها، فإنها تمرُّ بحيض ونفاس وولادة؛ قد يغيِّر بعض تصرفاتها.

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن قنذل العال الزروعي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

نصوص وآداب ووصايا ومفسدات في الحياة الزوجية

جملة من الآداب في عشرة الزوج لزوجته

12 لا تذكر لها عيوبها أمام الآخرين ولو كنت مازحًا، فتكن أنت أول من يفضحها، وإنما يكون ذلك بالتعريض والنصح في سرٍّ.

13 تجاوز عن التَّقصير والهفوات، ولا تبغض بأقل الزلات، ففي الغفلة خير كثير.

14 انصح برفق وحلم، لا بغلظة وفضاضة، فالرفق ما دخل في شيء إلا زانه.

15 إذا دخلت فسلِّم عليها؛ فإن إفشاء السلام سبب لدخول المحبة في القلوب.

16 إياك وكثرة العتاب واللوم إلا في أضيق الأوقات؛ فإن العتاب سبب لقطع علاقة الأحباب.

17 لا تتحدث أمامها بتعدد الزوجات وخطبة النِّساء، فإن ذلك يزعجها ويضايقها، وهو منافي لحسن العشرة.

18 عدلك بين نسائك حسن عشرة وجمال يوم القيامة، فلا تمل فتأتي مائلًا.

19 تجمل في ملبسك وطيبك وهيئتك لها كما تحبُّ أن تتجمَّل لك.

20 اكسها وأطعمها بقدر استطاعتك، ولا تجعلها تحتاج إلى غيرك، أو تنظر إلى من هو أعلى منها.

21 علِّمها ما تحتاج إليه من أمور دينها؛ لكي تكون لك مدرسة وعونًا على العلم وتعليم الأبناء، فهي المدرسة الأولى.

22 اجعل لك ساعات تختلي فيها بها؛ لتخرج ما في قلبها من ضيق، فأنت الزوج والصديق، والصديق وقت الضيق.

23 لا تفاجئها بالدخول عليها إذا جئت من سفر حتى تخبرها لتتهيأ، فإنه أكمل في دوام المودة.

24 أدِّ لها حقَّها في الفراش فذلك واجب قدر الاستطاعة وأعفُّ لها.

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن فرحان الزروعي

www.baynoonanet.com
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

٦

نصوص وآداب ووصايا ومفسدات في الحياة الزوجية

النصوص الدالة على وجوب طاعة الزوجة لزوجها وتوقيره واحترامه

1 قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قال ابن كثير -رحمه الله-: "أَيْ: وَلَهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ مَا لِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ، فَلْيُؤَدِّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ"

تفسير ابن كثير 1/278

---

2 قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾، قال الطبري -رحمه الله-: "{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}؛ الرجال أهل قيام على نسائهم في تأديبهن والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم، {بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}، يعني: بما فضَّل الله به الرجال على أزواجهم: من سَوْقهم إليهنَّ مهورهن، وإنفاقهم عليهنَّ أموالهم، وكفايتهم إياهن مُؤَنهنَّ. وذلك تفضيل الله -تبارك وتعالى- إياهم عليهنَّ، ولذلك صارُوا قوَّامًا عليهن، نافذي الأمر عليهن فيما جعل الله إليهم من أمورهن"

تفسير الطبري (8/290)

---

3 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا؛ قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ"

رواه أحمد في المسند (1661)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1932).

---

4 عن حُصَين بْنِ مُحْصِنٍ: أنَّ عَمَّةً له أتَتِ النبيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في حاجة، ففرغت من حاجتها، فقال لها: "أذاتُ زوج أنتِ؟"، قالَتْ: "نعم"، قال: "كيف أنتِ له؟"، قالتْ: "ما آلوه إلا ما عَجَزْتُ عنه"، قال: "فانظري أين أنت منه؛ فإنَّه جنَّتُكِ ونارُكِ"

رواه أحمد في مسنده (19003)

---

5 عن أبي سعيدٍ الخدريِّ -رضي الله عنه- قال: أتى رجلٌ بابْنَتِه إلى رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فقال: "إنَّ ابنتَي هذهِ أبَتْ أنْ تَتَزوَّجَ"؛ فقال لها رسولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أطيعي أباك"، فقالتْ: "والَّذي بعَثَك بالْحَقِّ، لا أتزَوَّجُ حتى تُخْبِرَني ما حَقُّ الزوج على زوْجَته؟"، قال: "حقُّ الزوج على زوْجَتِه؛ لو كانَتْ به قُرْحَةٌ فلَحَسَتْها، أو انْتَثَر مِنْخَراهُ صَديدًا أوْ دَمًا ثمَّ ابْتَلَعَتْهُ ما أدَّتْ حَقَّه"، قَالَتْ: "والَّذي بعَثَك بالْحَق، لا أتَزَوَّجُ أبَدًا"، فقال النبيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لا تُنْكِحوهُنَّ إلَّا بإذْنِهِنَّ"

رواه النسائي في الكبرى (5365)

---

6 عن عبد الله بن عمروٍ -رضي الله عنهما-، عن رسولِ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "لا ينظُرُ الله -تبارَك وتعالى- إلى امْرأةٍ لا تشكرُ لزوْجِها؛ وهي لا تَستَغْني عنه" رواه النسائي في الكبرى (9086)

---

7 عن ثوبان -رضي الله عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "أيُّما امْرأةٍ سألتْ زوجَها طلاقَها مِنْ غيرِ ما بأسٍ؛ فحرامٌ عليها رائحة الجنَّةِ" رواه أبو داود (2226).

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن فرحان المزروعي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

نصوص وآداب ووصايا ومفسدات في الحياة الزوجية

النصوص الدالة على وجوب طاعة الزوجة لزوجها وتوقيره واحترامه

8 عن أنسِ بن مالكٍ -رضي الله عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "ألا أُخبِرُكُم بِرِجالِكم في الجنَّةِ؟"، قلنا: "بَلى يا رسولَ الله"، قال: "النبيُّ في الجنَّة، والصدّيقُ في الجنَّةِ، والرجلُ يزورُ أخاه في ناحِيَةِ المصْر لا يزورُهُ إلا لله في الجَنَّة، أَلا أُخبِرُكُمْ بنِسائِكُم في الجَنَّةِ؟"، قلنا: "بلى يا رسولَ الله"، قال: "كلُّ وَدُودٍ وَلودٍ، إذا غَضِبَتْ أوْ أُسِيءَ إليْها أو غَضِبَ زوْجُها، قالتْ: هذه يدي في يَدِك، لا أَكْتَحِلُ بغَمْضٍ حتى تَرْضَى". رواه الطبراني في المعجم الأوسط (1743)

9 عن زيد بن أرقم -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "المرْأَةُ لا تُؤَدِّي حَقّ الله حتى تُؤَدِّيَ حقَّ زوْجِها، حتَّى لوْ سَألها وهيَ على ظَهْرِ قَتَبٍ لمْ تَمْنَعْهُ نفسها"(رواه الطبراني في المعجم الكبير (5084))، وفي رواية(عند الحاكم في المستدرك (7325)): "ولا تَجدُ امْرأَةٌ حلاوةَ الإيمان حتى تُؤَدِّيَ حقَّ زوْجِها، ولو سَألها نَفْسَها وهيَ على ظَهْرِ قَتَبٍ".

10 عن معاذ بن جبلٍ -رضي الله عنه-، عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "لا تُؤْذي امْرأةٌ زوْجَها في الدنيا إلا قالَتْ زوجَتُه مِنَ الحورِ العينِ: لا تُؤْذيه قاتَلكِ الله، فإنَّما هو عندَك دَخيلٌ، يوشِكُ أنْ يُفارِقَكِ إليْنا". رواه أحمد في مسنده (22101)

11 عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا؛ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ" (رواه البخاري (3237))، وفي رواية: "إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا؛ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ" (رواه مسلم (1436)).

12 عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "اثْنانِ لا تجاوزُ صلاتُهما رؤوسَهُما: عبدٌ أبقَ مِنْ مواليهِ حتى يرجعَ، وامْرَأةٌ عَصَتْ زوْجَها حتى ترجع" رواه الطبراني في الأوسط (3628)

13 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أُرِيتُ النَّارَ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ"، قِيلَ: "أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟!"، قَالَ: "يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ؛ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ" رواه البخاري (29)

14 وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلاَ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ" رواه البخاري (5195)

15 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟"، قَالَ: "الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَلَا فِي مَالِهِ". رواه أحمد في مسنده (9587)

وَعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "الْمُخْتَلِعَاتُ وَالْمُنْتَزِعَاتُ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ"رواه أحمد في مسنده (9358)

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن فرحان المزروعي

www.baynoona.net
@BaynoonanetUAE @Baynoonanet

نصوص وآداب ووصايا ومفسدات في الحياة الزوجية

وصايا من حكماء

1 وصية أب لابنته

قال عبد الله بن جعفر لابنته: "يا بنية، إياك والغيرة؛ فإنها مفتاح الطلاق، وإياك والمعاتبة؛ فإنها تورث البغضة، وعليك بالزينة والطيب؛ واعلمي أن أزين الزينة الكحل، وأطيب الطيب الماء"

البيان والتبيين للجاحظ (2/45)

---

2 وصية الأخوات الناصحات لبنت الإمام مالك -رحمه الله-.

قال عبد الملك بن حبيب: وبلغني أنَّ مالكًا -رحمه الله- خيَّر ابنته في نفسها أن تنكح من أحبَّت، فاختارت فتى من أبناء الملوك قد رفض الدنيا وأخذ في الزهادة.

فلما كان انتقالها إليه اجتمع إليها أخوات ثلاث وحاضنة لها، فابتدرت الحاضنة وصيتها فقالت: "أي بنيتي، من لم يغُطَّ من نور نظره ما يتبيَّن له به رشده ويعرف ما يؤذيه فيجتنبه كان كآكل السموم وهو لا يدري.

أي بنية، النساء بخمس خصال لا غنى لهنَّ عن واحدة منهن بينهن وبين الأزواج:

1-المحبة بالغيب، فإن القلوب شاهدة.

2-وحسن الطاعة؛ فإنها تثبت المودة.

3- والاقتصاد؛ فإنه يؤمِّن من الملامة، ويستبقي حسن المودة.

4-والطهارة؛ فإنها تستهيل الهوى.

5-والعفاف؛ فإنه يدعو إلى الخير.

فخذي حظَّك من عقلك، وانتفعي بنصيحة من نصحك".

ثم قالت إحدى أخواتها: "يا أخيَّتي، إنك كنت مالكة فصرت مملوكة، وكنت آمرة فصرت مأمورة، وكنت مختارة فصرت مختارًا عليك، وإنه لا جمال للمرأة إلا بزوجها، كما أنه لا جمال للشجرة إلا بأغصانها، فلا تعاصي زوجك فتلحيه، ولا تسلسي كل السلس فتمليه، وتوقي بوادر ضجره واستبيني طرفًا من دعنه، ولا تجعلي هزلك في ما يغضب في جده، وقفي في نفسك على حدود أمره، وليكن رأس طيبك الماء، ورأس وسيلتك إليه الطاعة، ورأس آلتك العفاف، ولا تغيريه بسببه، ولا تمني عليه بحسنة، وكوني له أمة يكن لك عبدًا"

ثم قالت الأخت الثانية: "يا أخيتي اجعلي لزوجك رقيبًا عليك من نفسك وملكيه عنان طاعتك، تأملي ما أحب فابتغيه ولا تتبعي ما يكره فاجتنبيه، واستقبلي بصره بالطهارة ومجانته بالعفاف وتفويضه بالاقتصاد وثمرة قلبه بالمودة، واعلمي أنْ لا عزَّ للمرأة إلا بزوجها كما أنه لا عز للشجاع إلا بسلاحه".

ثم قالت الأخت الثالثة: "يا أخيتي إنك أخرجت نفسك إلى رق الزوج بعد ملك النفس، ولا حياة للمرأة إلا بزوجها كما أنه لا حياة للسمكة إلا بالماء، يا أخيتي استصغري إحسانك لزوجك فإنما هو منك لنفسك وعظِّمي إحسانه إليك فإنه أرغب في الزيادة لك، وليكن استعدادك له كأن له عليك حافظاً منه، وعاشريه بالتواضع وتحلَّي عنده بالصدق وتزيني عنده بالطهارة وتحصني من رينته (أي ما يغلب على عقله) بالعفاف والتسليم واجعلي قصدك فيما بين دنوك وبعدك".

فلما فرغن قالت الفتاة: "قلتن بالنصيحة، فلا عدمتها منكن ولا عدمتها من نفسي، لكنَّ الطاعة وبالله التوفيق ومنه المعونة"

أدب النساء لابن حبيب (164)

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

نصوص وآداب ووصايا ومفسدات في الحياة الزوجية

وصايا من حكماء

3 وصية أمامة لابنتها

أوصت أمامة بنت الحارث ابنتها فقالت: "أي بنية، إن الوصية لو تُرِكَتْ لفضلِ أدبٍ تُرِكَتْ لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الخروج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها؛ كنتِ أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خُلِقْنَ، ولهنَّ خُلِقَ الرجال.

أي بنية، إنك فارقت الجو الذي منه خَرَجْتِ، وخَلَّفْتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتِ، إلى وَكْر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيبًا ومليكًا، فكوني له أَمَةً يَكُنْ لكِ عبدًا وَشيكًا.

يا بنية، احملي عنِّي خصالًا عَشْرًا، تكن لك ذخرًا وذِكْرًا:

1-الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة.

2-والتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه؛ فلا تقع عينُه منكِ على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن الموجود، والماء أطيب الطيب المفقود.

3-والتعهد لوقت طعامه، والهدوء عنه عند منامه؛ فإن حرارةَ الجوع مِلْهَبة، وتنغيصَ النَّوم مبغضة.

4-والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسنُ التقدير، وفي العيال والحَشَم حسن التدبير.

5-ولا تفشي له سرًّا، ولا تعصي له أمرًا؛ فإنك إن أفشيتِ سرَّه لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أَوْغَرْتِ صدره.

6-ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحًا، والاكتئاب عنده إن كان فرحًا؛ فإن الخصلة الأولى من التَّقصير، والثانية مِن التكدير.

7-وكوني أشدَّ ما تكونين له إعظامًا؛ يكن أشدَّ ما يكون إكرامًا.

8-وأشد ما تكونين له موافقة؛ يكن أطولَ ما تكونين له مرافقة.

9-واعلمي أنك لا تَصِلِين إلى ما تُحبِّين حتى تُؤْثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببتِ وكرهت، والله يَخير لك"

مجمع الأمثال (2/262)

---

4 وصية أمامة لابنتها

زوج إسماعيل بن خارجة الفزاري ابنته الحجاج بن يوسف، فلما كانت ليلة البناء بها دخل عليها أبوها فرفع جانب الخدر فقال: "يا بنيتي، إني رأيت النساء إنما يؤدب من النساء، وإن أمَّك قد هلكت وتركتك صغيرة فاسمعي مقالتي واحفظي وصيتي: كوني لزوجك في بعض أحيانه أقرب من شسع نعله، وفي بعض أحيانه أبعد من الثريا، وعليك بالطيب وأطيب الطيب الماء، وإياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، ودعي المعاتبة فإنها نورة(فتيلة أو شرارة) ولا تنطفئ في فورة حيث الغضب، فإني رأيت الودَّ في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب أن يذهب"

أدب النساء لابن حبيب (163)

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

نصوص وآداب ووصايا ومفسدات في الحياة الزوجية

مفسدات الحياة الزوجية

وفي الختام احذرا من كلِّ ما يفسد الحياة الزوجية التي يترتب عليها البغض بعد المودة، وتفرق الشمل بعد الألفة؛ فإن مفسدات الحياة الزوجية إما أن تكون داخلية منكما، أو خارجية من غيركما، فمن الأسباب الداخلية التي تؤدي إلى الخلافات الزوجية:

الغضب، سوء الظن، الشكوك، النظرة السوداوية، الفهم القاصر للحياة الزوجية، الظروف القاسية التي يمرُّ بها الزوجان، سوء الألفاظ، إفشاء الأسرار، فقر المشاعر، التدقيق العسكري في المنزل، التعسف في طلب الحقوق أو إهمالها، الأنانية، التخلِّي عن المسؤولية، ضيق الصدر، الذنوب، الجدل العقيم، النظر إلى محاسن الغير.

ومن الأسباب الخارجية التي تؤدي للخلاف بين الزوجين:

التكالب على الدنيا، التأثر بالثقافات الغربية والخارجية، عدم النظر إلى المخطوبة النظرة الشرعية، الاختيار المعقد للزوج أو للزوجة، اجبار الابن أو البنت على الزواج ممن لا يرغبان، العين والحسد والسحر، تسلط الشيطان، التخبيب: هو إفساد الزوجة على زوجها، النميمة: نقل كلام أحد الزوجين للآخر، التعامل القاسي من أمِّ الزوج للزوجة، تأثر أحد الزوجين بأحد الأصدقاء أو الأقارب.

وأسأل الله -تعالى- أن يديم بين كل زوجين المحبة، وأن يجعل بينهما الرحمة.

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن فرحان الزروعي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE